رابط المادة على منصة باحث

شرح مقدمة في أصول التفسير)80(| الشرح الأول | الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا هذه الليلة في اصول التفسير عند قول المصنف رحمه الله - 00:00:21

آآ وقولهم نزلت هذه الاية في كذا يراد به تارة آآ ان هذا داخل في اه الاية نعم هذا الموضع من كلام المصنف على قضية اختلاف العلماء في اه او اختلاف عبارات السلف - 00:00:47

في في التفسير او في اسباب النزول لان اتكلم على الدرس السابق حول قضية ان ان من من ذلك تنوعهم لاسباب النزول فيقول ومن وقولهم لقول السلف ان هذا من - 00:01:37

يعني نزلت الاية في كذا وتعدد اقوالهم في سبب نزول الاية يقول انه ليس من باب اختلاف التضاد وقولهم نزلت هذه الاية في كذا يراد به تارة انه سبب النزول. هذا واحد - 00:02:05

ويراد به تارة ان هذا داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عنا بهذه الاية كذا او عني بهذه الاية كذا ثم ذكرا مسألة مسألة هل هذا من قبيل - 00:02:28

المرفوع ام لا؟ هذه سيكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل ان لم ان ضاق الوقت عنه فمراده رحمه الله ان تعبير الرواة من السلف سواء من الصحابة او من بعدهم - 00:02:51

انه قد يعبر عن سبب النزول بعبارة آآ يقول نزلت في كذا او كان كذا وكذا فانزل الله كذا وتارة يقول قد يصرح بعضهم يقول سبب نزولها كذا وكذا قد يصرح فيقول سبب النزول كذا - 00:03:09

وهذا صريح هذا صريح في سبب النزول لكن قوله كان كذا وكذا فانزل الله كذا هذا ايضا قريب من الصريح هو ظاهر كما ذكر من حش عليها انه هذه العبارة ظاهرة في سبب النزول لانه ربطت - 00:03:40

بالفاء التي تدل على السببية او الفصيحة المهمة اذا قال فانزل الله كذا فهذه يعني يؤخذ منها على سبيل الظهور لا على سبيل سبيل النصية والتصريح يؤخذ منها انها آآ - 00:04:05

انها سبب النزول اما اذا قال نزلت هذه الاية في كذا نزلت هذه الاية في كذا فهذه العبارة محتملة انها سبب النزول هو هذا المعين ومحتمل انها اراد انه اراد الحكم - 00:04:29

تمولها للحكم للحكم هي محتملة هي محتملة فلو عارظها ما هو اصرح منها على سبيل يعني المعارضة المعارضة ما هو اصلح منها كان احق بالتقديم حقل التقني يعني مثلا قوله دخلت النار - 00:04:53

امرأة في هرة في هرة هنا الفي السببية بمعنى بهرة اي بسبب هرة الظرفية هنا ليست على بابها في الظرفية ليس على بابها وانما هو على سبيل بمعنى الباء السببية - 00:05:22

وليس المعنى لو قلنا انها ظرفية دخلت في هرة اي في جوف هرة ودخل سويا في النار ليس على ظاهر الحديث. لا المراد السببية

فكذلك لو قال نزلت هذه الاية في كذا - 00:05:44
يحتمل ان المراد ان بسبب كذا. تكون على هذه السلبية واحتمال انها تكون اه المراد الحكم عموم الحكم لا بخصوص سبب معين هذا الزركشي في البرهان في علوم القرآن قد قال قد عرف من عادة الصحابة - 00:06:00
والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو جنس الاستدلال فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع - 00:06:25
يقول هذا عرف من عادة الصحابة والتابعين اذا عبروا بعبارة في كذا هذا كلام الزركشي والزركشي معروف في الزركشي محمد بن بهادر الشافعي رحمه الله معروف في تحريره وتحقيقه ونقلها عنه السيوطي واقرها - 00:06:52
وهذا الذي يشير اليه كلام الشيخ رحمه الله المصلي اذا العبارات هي منها ما هو صريح ومنها ما هو ظاهر ومنها ما هو محتمل كما نبه عليه الشيخ بن عثيمين في الحاشية - 00:07:16
الصريح ان يقول بسبب كذا والظاهر ان يذكر قصة ويقول فانزل الله كذا ظهوره قوي لكن لو قال نزلت هذه الاية في كذا فهذا محتمل لا نقول ان الظاهر ثم يقول المصنف - 00:07:35
وقولهم نزلت هذه الاية في كذا يراد به تارة انه سبب النزول يعني الشيخ ذهب الى العبارة المحتملة العبارة المحتملة وترك العبارات الصريحة والظاهرة لانها يعني اما الصريحة فهي نص في الباب واما الظاهرة فالاغلب عليها - 00:07:58
الظهور ولذلك ذهب الشيخ الى الكلمة المحتملة فقال تارة يراد منها سبب النزول وتارة يراد ان هذا داخل في الاية وان لم يكن السبب وهو الذي اشار اليه صاحب البرهان بانه - 00:08:22
معروف من عادة الصحابة والتابعين في التعبير ثم ذكر المصنف آآ مسألة وهي قال وقد تنازع العلماء في قول الصاحب. الصاحب يعني الصحابي صاحب وصحابي ويجمع الصاحب على اصحاب والصحابي على صحابة - 00:08:42
الشاهد يقول قوله نزلت الاية في كذا يقول تنازع العلماء فيه هل يجري مجرى المسند يعني المرفوع كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله يعني الصورة التي آآ احد الاحتمالين انها نزلت بسبب كذا - 00:09:12
او كان كذا فنزل كذا. يعني هل هو مثله هذا اذا او يجري مجرى التفسير التفسير منه الذي ليس بمسند ليس مرفوعا لاحظ العبارة يقول وقد تنازع العلماء في قول الصاحب نزلت هذه الاية في كذا - 00:09:34
الصيغة الثالثة المحتملة هل يجري مجرى المسند؟ يعني هل هو مثل حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله ما هو السبين الذاتي؟ الصيغتين - 00:09:55
الاخريين وهي ان يقول نزلت بسبب كذا او كان كذا الصيغة الظاهرة كان كذا فانزل الله كذا. لان هاتان لان هاتين الصيغتين حكمه حكم المرفوع لان الصحابي روى الحادثة والواقعة التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن فيها - 00:10:11
اما عبارة نزلت هذه الاية في كذا فلما كانت محتملة لانها اه مكتملة سبب النزول ومحتملة لانها من اجتهاد الراوي في ادخال الحكم في هذه الاية هذا محتمل يقول اختلفوا - 00:10:34
منهم من جعلها في حكم مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فتأخذ حكم الاسباب ومنها من جعلها في في حكم الموقوف وانها تجري مجرى التفسير ثم قال فالبخاري يدخله في المسند - 00:10:55
يعني في لان البخاري يذكر يروي مثل هذه الاشياء مرفوعة على انها سبب نزول الاية فالبخاري يدخله في المسند المقصود بالمسند المرفوع اليس كتابا وغيره لا يدخله في المسند واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح اكثر المسانيد اي الكتب - 00:11:14
المسانيد قال كمسند احمد وغيره لان المسانيد لان المسانيد لا تدخل المرفوع اه عفوا الموقوفات ولا تدخل المقطوعات فقط على الاحاديث المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك هذا لما كان محتملا انه على سبيل التفسير من الصحابي - 00:11:38
آآ لم يدخلوا فيه هذه الصيغة نزلت في كذا. لانها قد تكون من تفسير الموقوف الكاموسة دي احمد وغيره يعني من المسانيد التي معروفة قال بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم يدخلون هذا في المسند - 00:12:08

صيغتان الاوليان صريحة في السبب او التي يقول نزلت في كذا هذا حكاية الخلاف في هذه المسألة اجمالا قال السيوطي باتقان يقول قال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل - 00:12:32
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القرآن انها نزلت في كذا في كذا عبارة في كذا فانه حديث مسند يعني ده كلام من سلام الحاكم. قال ومشى على هذا هذا ابن الصلاح. وغيره - 00:13:05
تابعوه على على هذا القول قال ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال قالت اليهود او كانت اليهود تقول من اتى امرأة امرأته من دبرها في قبولها الاتيان في القبل لكن من جهة الدبر - 00:13:30
قال من اتى امرأته من دبرها في قبرها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم لكن هذه الصيغة ليست صيغة نزلت في كذا هذه الصيغة نزلت هذه الصيغة ظاهرة - 00:13:52
لانه ايش؟ عبارته قال فانزل الله كذا. كان كذا فانزل الله كذا. هذه ظاهرة في انه من المرفوع ظاهر النوم الى المرفوع يعني اقره النبي صلى الله عليه وسلم علم به - 00:14:15
ونزل القرآن به المثال ليس على الصورة المقصودة قال وقال ابن تيمية ينقل عن ابن تيمية من هذه الرسالة التي معنا؟ وقال ابن تيمية اه قولهم نزلت في هذه الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان - 00:14:31
كذلك داخل في الاية. وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا. وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي - 00:15:00
ليس بمسند. فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله في واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند. انتهى نقل السيوطي عن شيخ الاسلام - 00:15:21
فاذا عبارة شيخ الاسلام انه اذا ذكر سببا نزلت الاية عقبه فان جميع العلماء يدخلون في المسند المثال الذي ذكره السيوطي ليس من من المختلف فيه بل هذا من المتفق - 00:15:44
لكن الذي عانى ذكره الحاكم انه هي عبارة نزلت في كذا مباشرة وهذا آآ يختلف الحقيقة عبارة نزلت في كذا ينبغي ان ان يعني نضبطها بضابط لكن قبل ان نذكرها ان نذكره نكمل ما ذكره السيوطي قال وما تقدم - 00:16:01
انه من سبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعيهم فهو مرفوع ايضا. لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير او اعتضد بمرسل اخر - 00:16:30
آآ ونحو ذلك هنا اذا كان الكلام من الصحابي قال انزلت كان كذا فانزلت كذا فهذا حكم المرفوع ولكن اذا كان الكلام من تابعي. التابعي حديثه منقطع لانه لم يشهد النزول - 00:16:53
لكن يقول ياخذ حكم المرسل لانه لن يتكلم من هذا الائمة كمجاهد وعكرم وسعيد بن جبير ونحوهم لن يتكلموا في القرآن بجهلهم اذا صاروا قال سبب نزولها كذا او الصيغة الصريحة او الصيغة - 00:17:13
الظاهرة كان كذا فانزل كذا اما اذا كانت الصيغة المحتملة ان يقول هذه الاية انزلت في كذا في ذكر حكما ها هذا اه اذا كان من من التابعين فاقرب انه على سبيل الاجتهاد والتفسير لا على سبيل النقل - 00:17:33
والنقل لسبب النزول اما اذا كان صحابيا اقرب ان يكون لسبب النزول ما لم يعارضه ما ينفيه او يعارضهما يقول سبب نزولها اخر يحتمل الاجتهاد. اما اذا كان الصحابي لم يعارضه احد فقال نزلت هذه الاية في كذا - 00:17:55
فانه فانه يكون آآ اقرب الى ان يكون من على سبيل النقل لانه شهد التنزيل انه شهد التنزيل ومر معنا قول الجعبري آآ ان ان القرآن اسباب آآ ان القرآن نزول القرآن منه ما له سبب ومنه ما ليس له سبب - 00:18:20
هذا ظاهر او قريب من احتمال انه سبب. اذا الفرق بين قول التابعي والصحابي الصحابي الاغلب عليه ان يكون كل مرويته في اسباب النزول ان تكون مرفوعة والتابعي لا. هو - 00:18:42
الاغلب فيه اذا عبر بصيغة فيه كذا الاغلب انه من سبيل الاجتهاد والتفسير واذا قال اه كان كذا فنزل كذا او صرح وقال سبب نزولها

كذا فهذا على سبيل على سبيل المرفوع - 00:19:04
لكن الفرق ايضا من جهة الثبوت ان الاول مسند متصل والثاني منقطع من قطع بمعنى ان نقول انه مرسل لكنه الغالب ان يحملوه عن عن الصحابة عن ابن عباس ونحوي من الذين - 00:19:24
يفسرونها آآ تبقى مسألة اخرى ذكرها يقول الشيخ رحمه الله فاذا عرف هذا يعني هذا التفصيل اذا عرف هذا فقول احدهم نزلت في كذا لا ينافي قول الاخر نزلت في كذا - 00:19:44
اذا كان اللفظ يتناولهما كما ذكر كما ذكرناه في التفسير بالمثال لاحظ هنا نذهب الشيخ الى عبارة في كذا عبارة في كذا عند الاكثرين انها اه على سبيل انها ليست من سبيل المرفوع - 00:20:10
ممن صنفوه في في المسند آآ وهي محتملة فاذا لو تعارض هذا قال نزلت في كذا وهذا الاخر قال نزلت في كذا لا لا تنافي بينهما لانهم قالوه على سبيل التفسير - 00:20:30
الاحتمال اذا نقول ان هذا يعني ان هذا الحكم داخل في الاية وهذا الحكم داخل في الاية تصبح تعدد الاقوال من هؤلاء سواء من الصحابة او من التابعين او من بعدهم - 00:20:49
هو على سبيل تعدد الاستنباط والتفسير للاية وان الاية مشتملة على كذا والاخر قال مشتملة على كذا الى اخره يقول اذا كان اللفظ يتناولهما يعني لفظ الاية يتناول الاول ويتناول الثاني اما اذا كله يتناولهم فيكون احدهما - 00:21:04
يعني خطأ ثم قال واذا ذكر احدهم لها سببا نزلت لاجلي هنا الصيغة الاولى الصريحة او الظاهرة كان كذا فنزل كذا. او نزلت بسبب كذا. هذه الصورة الثانية واذا ذكر احدهم لها سببا نزلت لاجله - 00:21:27
وذكر الاخر سببا يعني سببا اخر نزلت لاجله فقد يمكن صدقهما يعني اذا صح الاسناد بان تكون نزلت عقب تلك الاسباب او تكون نزلت مرتين. مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب - 00:21:53
الصورة هذه غير الصورة الاولى غير صيغة نزلت في كذا فذاك يحمل على التفسير وهذا له صريحة او ظاهرة ستكون على سبيل آآ على سبيل التنوع او التعدد يقول فيمكن - 00:22:17
لا يمكن صدقهما فقد يمكن صدقهما. يعني لا نحمل احدهما على الوهم ونذهب الى الترجيح لا ما هو؟ قال قد يكون نزلت عقب تلك الاسباب عدة اسباب اما في وقت واحد - 00:22:37
واما في بعد مدة لم يجب لم ينزل في اول شي وظهر امره ثم نزلت في الثاني مع الثاني فتكون لجميعهما تكون لجميع هذه الاسباب او الاحتمال الثاني ان تكون نزلت مرتين - 00:22:55
نزلت مرتين ويكون النزول الاول على ابتداء يعني آآ نزول الاول مع السبب الاول في في اول نزول للاية ويكون الثاني على سبيل النزول التذكير بالاية نفسها. ان هذا يعني نزل عليه الوحي - 00:23:16
ونبه صلى الله عليه وسلم ان هذه القضية داخل في الاية. نزل بها جبريل مرة اخرى ليكن تكرر النزول والاية واحدة ونزل عليه الوحي بها مرتين وهذا لا لا لا يستغرب فان في القرآن عدة ايات بنفس اللفظ - 00:23:37
يعني مثل جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم بنفس اللفظ في التحريم وفي التوبة ها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. يظهره على الدين كله نفس اللفظ في ثلاثة مواضع - 00:23:59
فاما ان تكون نزلت اه ابتداء او لها سبب نزول تكرر. وكررت في ايتين او في موضع او في سورة او في ثلاث سور من هذا ولها نظارة آآ فمثلا لما قال ابن عباس - 00:24:14
سبب نزوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وذكر في انها نزلت في الذين فتنوا فارتدوا فكتب بها عمر الى - 00:24:34
آآ الوليد ابن الوليد عياش بن ابي ربيعة صاحبا كان خديلا له كانوا فتنوا فارتدوا فنزلت التوبة لانها كانوا غير معذورين بالارتداد ولم يكن هناك توبة فنزلت هذه الاية التوبة - 00:24:50

وكتب بها اليهم فجاءوا مهاجرين قبلت توبتهم وذكر في تفسيرها انها نزلت في رجل قال يا رسول الله في سبب نزوله جاء يسلم فقال ويغفر الله غدراتي وفجراتي. قال فانزر الله هذه الاية. لا تقنطوا من رحمة الله - 00:25:10

فيحمل على هذا اما على تعدد النزول او على انها آآ يعني ذكر السببان جميعا فنزلت في وقت واحد ستكون لهذا ولهذا ثم تبقى قضية لو لم يمكن انها يعني - 00:25:29

لم يمكن ان يجمع بين بينهما يعني ذكر السيوطي رحمه الله كلاما في هذه المسألة كلام مفيد يحسن نقله يقول كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك - 00:25:58

ان ينظر الى العبارة الواقعة ايهما نعتمد هذا المقصود اذا اردت ان تعتمد احد احدها او ان تفرق بينها ايهما اولى بالاعتماد وهذا تجده كثيرا في تفسير ابن ابن جرير وايضا في - 00:26:29

هذا يكثر منها ابن الجوزي الدر المنثور لانها نقل يقول وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم هذه الاولى المرحلة الاولى فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا - 00:26:49

والاخر قال نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما. هذا كلام شيخ الاسلام ذكره السيوطي - 00:27:13

واعتمدوا اذا كانت العبارة في كذا لانها محتملة للتفسير قالوا وان عبر هذه الثانية الحالة الثانية وان عبر احدهما بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد - 00:27:33

وذاك استنباط لان الاول عبر بانه قال فيه كذا فهذا استنباط. والثاني قال نزلت بسبب كذا او كان كذا فانزل الله كذا هذا الثاني هو المعتمد ويعتبر الاخر على سبيل الاستنباط - 00:27:51

قال ومثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نسائكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن انزلت في اتيان النساء في ادبارين قصة دبر خاصة قال وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب - 00:28:10

خلافه المعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه من ابن عمر وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داوود والحاكم من حديث جابر فيها ان اليهود كانت تقول - 00:28:34

اذا اتى امرأته من دبرها في قبولها يعني موضع بالقبل لكن يأتيها من جهة الخلف قال فانزل الله عز وجل نسائكم ثم ذكروا انه يأتي احول قال عز وجل نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم. فخص عبارة الحرث - 00:28:57

محل الحرف ومحل الولد الوارد لا يكون الا في القبل لا يكون في الدبر يعني الان شئتم من دبرها في قبل هذا المقصود لكن ابن ابن عمر استنبط من الاية - 00:29:18

مسألة اخرى وهي الاتيان في نفس الدبر وهو قول رجع عنه رضي الله عنه لما رد عليه ابن عباس فهنا لما قال نزلت في كذا هذه الاية تعارض مع قوله - 00:29:35

معقول ابن عباس كانت معقول ابن جابر كانت اليهود تقول كذا فانزل الله كذا. فالظاهر هنا مقدم على المحتمل. قال فقول ابن في السبب في في حديث جابر هو المعتمد. هذه صورة من صور - 00:29:53

اختلاف السلف في ذكر سبب النزول. قال وان ذكر هذه الثالثة هذه الصورة اه وان ذكر واحد سببا يعني من السلف من الصحابة سببا وذكر آآ واخر سببا غيره يعني صرحوا بذكر السبب - 00:30:07

قال فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر الصحيح المعتمد هذي ظاهرة لان العبرة بالصحة يعني اذا لابد ايضا تعتمد تنظر في صحة الاسانيد قال مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال - 00:30:37

اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والظحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك - 00:31:00

وما قلى هذه الرواية في صيحة سبب نزوله يعني ايه النبي اشتكى لم يصلي تلك الليل هذا الا في مكة يعني فجاءته امرأة ممن

تسمعه يقرأ كل ليلة فظنت انه تركت لانها تزعم انه - 00:31:19
الشيطان الذي يأتيه وليس وحيا هذه الرواية الاولى قال فانزل الله هذه ظاهرة هذه الرواية ظاهرة في انها سبب النزول. قال واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص ابن ميسرة عن امه عن امها - 00:31:36
- 00:31:57